قضايا سياسية

اسم المقال: الاستراتيجية الصامتة ودورها في تقويض النظم السياسية
اسم الكاتب: د. صبري سرحان الغريري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7596
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 16:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الاستراتيجية الصامتة ودورها في تقويض النظم السياسية (الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً)[▽]

The Silent Strategy and its Role in Undermining Political Systems (The United States of America is A Model)

د.صبري سرحان الغريري * Dr.Sabri Sarhan Al-GHRAIRI

الملخص :

إن مفهوم القوة الذكية الذي طرح عام 2003 م للإشارة الى القدرة على الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في استراتيجية واحدة للتأثير، أطلق عليها تسمية الاستراتيجية الصامتة، وهي متاحة للفواعل من الدول وغير الدول، ويكمن هذا المفهوم في قلب عملية تحويل القوة، حيث أن بعض الدول لديها مصادر كثيرة للقدرة لكنها تفشل في تحويلها لمخرجات تصب في صالح الدولة، وتأتي أهمية السياق الذي تستخدم في استراتيجيات القوى الذكية، الذي ركز على ما سمي بالذكاء السياقي وأهميته للاستراتيجية الصامتة، ويقصد به امتلاك المهارات والخبرات التي تساعد صانع السياسة الخارجية على التخطيط للتكتيكات مع الاهداف لصنع هذه الاستراتيجية الاندماجية التي تجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية صامتة ; قوة ذكية ; قوة صلبة ; قوة ناعمة ; نظم سياسية

Abstract :

The concept of smart power, which was introduced in 2003 AD to indicate the ability to combine hard power and soft power in one strategy for influence, was called the silent strategy, and it is available to state and non-state actors. This concept lies at the core of the process of power transformation, as some countries have many sources of capacity, but it fails to transform them into outcomes that benefit the state. The importance of the context that is used in smart power strategies comes from the focus on what is called contextual intelligence and its importace for silent strategic. It means possessing the skills and experiences that help the external policy maker plan tactics with goals to create this fusion strategy that combines hard power and soft power.

Keywords : Silent strategy; Smart power; Solid power; Soft power; Political systems

▽ تاريخ التقديم : 2024/1/16 تاريخ القبول: 2024/2/18 تاريخ النشر: 2024/3/31

* باحث في السياسة الدولية والاستراتيجية.ssirhan@yahoo.com

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة :

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية حديثا مفهوم الاستراتيجية الصامتة او القوة الذكية عام 2003 وتحديداً بعد احتلال العراق الغاشم، وذلك للخسائر المادية والبشرية التي منيت بها نتيجة استخدامها للقوة الخشنة والمفرطة، ويعني هذا المفهوم، هو العمل على الموائمة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في عملية اندماجية وصهرها في بوتقة واحدة اطلق عليها تسمية الاستراتيجية الصامتة لتحقيق الاهداف الاستراتيجية والقومية وبأقل الخسائر، تجدر الإشارة هنا بأن هذا المفهوم هو حاصل عملية اجراء متغيرات القوة وتحويل القدرة الى مخرجات تصب في صالح الدولة القومية، كما ان هناك عدد من الدول تمتلك مصادر كثيرة لعملية التحويل هذه ولكنها تفشل في توظيفها واستثمارها بما يؤمن تحقيق المصالح القومية لها، إن أهمية استخدام استراتيجيات القوى الذكية ضمن إطار الذكاء السياقي للاستراتيجية الصامتة، ويعني ذلك امتلاك المهارات والخبرات التي تساعد صانع السياسة الخارجية والامن القومي على وضع الخطط الاستراتيجية والتكتيكية للأهداف المرسومة، لإنتاج الاستراتيجية الاندماجية الناتجة عن تفاعل القوى الصلبة مع القوى الناعمة لتحقيق الاهداف القومية والاستراتيجية.

تعمل الولايات المتحدة الامريكية على تلويث البيئة الاقليمية للدولة المستهدفة وجعلها منبوذة بمعنى أنها جسماً غريباً وغير مرغوب به في تلك البيئة الوطنية والاقليمية، بحيث تلفظه تلك البيئة التي يتحرك بها، وبذلك تكون قد حققت الولايات المتحدة الأمريكية اولى خطواتها وبشكل اساسي، هو تفكيك النسيج الاجتماعي والاحتقان الاقليمي ليكون معيار تلك الدولة إما ضعيفة أو فاشلة وهذا يعزز فاعلية قدرة الاستراتيجية الصامتة للولايات المتحدة الأمريكية.

تجدر الإشارة هنا الى أن اولى وأهم متطلبات تحقيق الاستراتيجية الصامتة هو توافر موارد القوى الصلبة لدى الدولة من إمكانات عسكرية واقتصادية فعّالة بجانب موارد القوى الناعمة من سياسية ومالية وثقافية ودبلوماسية وغيرها، ويشترط أن يكون هناك توازن في الموارد بمعنى عدم التركيز على حيازة أي منهما دون الأخر، وإنما استغلال موارد كلا القوتين (الصلبة والناعمة) في إطار استراتيجية قومية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ضمن السياقات المختلفة.

تمثل المنطقة العربية العمق الاستراتيجي الهام للأمن القومي الأمريكي، لذا سعت الإدارة الأمريكية الى ربطها بالأمن العالمي الذي تهيمن عليه كونها تمثل نقطة ارتكاز للإنطلاق منها لتنفيذ مشروعها في النظام العالمي الجديد، الذي تجسد بوضع خطة للتعامل مع ما يطلق عليه (ثورات الربيع العربي)، وقد

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية بدور كبير في تأجيج الصراعات فيما بين شعوب الدول المستهدفة، وكذلك ضد انظمتها السياسية بما يتوافق والرؤى الاستراتيجية للأهداف القومية لها.

اهمية البحث : تأتي أهمية البحث في ظل التوسع الملحوظ في استخدام الاستراتيجية الصامتة من قبل الدول العظمى وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية وتسليط الضوء على الاداوات المستخدمة في تنفيذها ومنها، الادوات الاعلامية والاستخبارية وهندسة صناعة العقول، أي صناعة الرأي العام بما يخدم مصالحها الاستراتيجية والقومية وفق نظرية التأطير التي صاغها **غوبلز** وزير الاعلام الالماني ابان حكم هتلر، إذ تتمظهر حسب عناوين عديدة بواقع مشاريع سياسية تحمل في طياتها الخلاص للشعوب عبر شعارات براقة منها، الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، النظم الدكتاتورية، وأخيراً وليس اخراً مكافحة الارهاب، ولكنها تستبطن في الوقت ذاته القتامة وعدم الوضوح.

الغاية من البحث : إن الغاية من البحث هي إعطاء صورة واقعية في متابعة المشهد السياسي الحالي في منطقتنا العربية وخاصة العراق، تونس، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن، الجزائر، السودان ولبنان، والتركيز على النشاط الاستراتيجي والدبلوماسي والاعلامي للولايات المتحدة الامريكية وكيفية ادارة الازمات حسب السقف الزمني للاستراتيجية، القصير، المتوسط والبعيد، وتهيئة المصوغات والمبررات المضللة لتسويق نشاطاتها لتحقيق اهدافها القومية عبر الحرب الاعلامية مستخدمة بذلك الدعاية والتضليل واساليب الخداع وفبركة الوثائق والتقارير، وانتاج الافلام الدعائية واستخدام الخطاب المزدوج، لتأمين أمنها القومي وفي كافة المجالات منها السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية...الخ.

إشكالية البحث : تتباين العلاقة بين استخدام الاستراتيجية الصامتة واستخدام القوة الصلبة في تقويض النظم السياسية الوطنية وصناعة نظم سياسية جديدة بديلاً عنها تدور في فلكها وتنفذ أهدافها واهتماماتها الاستراتيجية، وهذه العلاقة قد تبنى على التخادم والتكامل أو على التنافر والتضاد، أو على الجمع بين القوة الصلبة أو الخشنة مع القوة الناعمة في استراتيجية واحدة للتأثير وتحويلها الى مخرجات تصب في صالح الدولة من خلال امتلاك المهارات التي تساعد صانع السياسة الخارجية على التخطيط للتكتيكات مع الاهداف لصنع استراتيجية اندماجية تجمع بين القوتين الصلبة والناعمة، والعكس صحيح، ومن هنا تنبع الاشكالية التي دفعت للبحث في هذا الموضوع.

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية أساسية هي أن تباين العلاقة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة للوصول الى استراتيجية اندماجية تجمع بين القوتين المبنية على التلاحم والتكامل أو التنافر والتضاد،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

من خلال تأثير مخرجات أنماط التفاعل الايجابي أو السلبي بينهما لمساعدة صناعة السياسة الخارجية للتخطيط لصنع استراتيجية اندماجية، والعكس صحيح.

منهجية البحث: في ضوء أهمية البحث وإشكالياته وفرضياته يتبنى البحث المنهج الاستقرائي، حيث إن استخدام القوة الصلبة لتنفيذ السياسات الخارجية وتحقيق الاهداف الاستراتيجية أصبحت غير ذي جدوى لمخرجاتها السلبية وتأثيرها المحدود في تحقيق الاهداف المطلوبة، ولهذا سعت الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية الى تبني سياسة أخرى وهي استخدام الاستراتيجية الصامتة لتكون بديلاً عن القوة الصلبة أو الخشنة لتحقيق الاهداف وبأقل الكلف البشرية والمادية.

الدراسات السابقة: كثيرة هي الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع القوة الصلبة والقوة الناعمة وعلى انفراد في العلاقات الدولية والتي سيتم الاشارة اليها في سياق البحث، إلا أنها قليلة هي التي ذهبت الى تناول عملية اندماجها مع بعضها لتشكل من خلالها الاستراتيجية الصامتة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والمرسومة التي صنعت من أجلها، أي بقدر إحداث أثر سياسي في تقويض نظم الحكم في الدول المستهدفة لتحقيق المصالح والاهداف المتوخاة جراء ذلك الفعل.

اولاً: الاستراتيجية الصامتة (المفهوم – الوسائل – الاهداف)

قبل الدخول في صلب الموضوع نتوقف عند تحديد مفهوم الاستراتيجية ومن ثم يتم تناول فحوى عنوان البحث، حيث تعني **الاستراتيجية** بأنها فن وعلم تطوير قدرة الدولة (السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الاستخبارية والاجتماعية) وتعزيزها في البيئة المستهدفة بما يتوافق وتوجهات السياسة، من خلال توظيف ادوات معينة للقدرة لبلوغ الاهداف التي تنشدها الدولة، حيث تسعى الى تحقيق التآزر والتناسق بين الأهداف والطرائق والموارد لزيادة احتمالات نجاح السياسة العامة وتحقيق النتائج المرجوة، وتقليص فرص الفشل، وتتسم الاستراتيجية بأربع سمات هي، التقلب، التوجس، التعقيد والغموض [1].

[1] لمزيد من التفصيل انظر كتابنا الموسوم، **فاعلية النظام السياسي والأمن القومي اشكالية المدخلات والمخرجات وتفاعلاتها**، الامارات، الشارقة، مدينة الشارقة للنشر، اوستن ماكولي للنشر، ط1، 2022، ص ص 198- 199- 200، انظر ايضاً هار ار يارغر، **الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي، التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين**، ترجمة راجح محرز علي، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2011، ص ص 36-37.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

عرّف **اندرو شابيرو**[1] الاستراتيجية الصامته بأنها "الاندماج الذكي وشبكة العمل الدبلوماسي والدفاع والتنمية والادوات الاخرى لما يسمى بالقوة الموجعة والناعمة".

يعد عالم السياسة الامريكي **جوزيف ناي**[2]، أول من طرح مفهوم القوة الذكية عام 2003 للإشارة الى القدرة على الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في استراتيجية واحدة للتأثير تسمى الاستراتيجية الصامتة، وهي متاحة للفواعل من الدول وغير الدول، ويكمن هذا المفهوم في قلب عملية تحويل القوة، حيث أن بعض الدول لديها مصادر كثير للقدرة لكنها تفشل في تحويلها لمخرجات تصب في صالح الدولة، كما أكد **ناي** على اهمية السياق الذي تستخدم فيه استراتيجيات القوى الذكية، الذي ركز على ما أسماه الذكاء السياقي واهميته للاستراتيجية الصامتة، ويقصد به امتلاك المهارات التي تساعد صانع السياسة الخارجية على التخطيط للتكتيكات مع الأهداف لصنع استراتيجية اندماجية تجمع بين القوة الصلبة والناعمة.

تزامن ظهور مفهوم الاستراتيجية الصامتة مع فشل السياسة الخارجية الامريكية في العراق وافغانستان، والانتقادات الحادة التي وجهت للاستخدام المفرط للقوة الصلبة فيهما والخسائر المادية والبشرية التي منيت بها الولايات المتحدة الامريكية جراء ذلك، وقد وجد هذا المفهوم صدىً واسعاً في الاوساط الامريكية، واعتبر أحد المفاهيم الرئيسية التي تحكم السياسة الخارجية الامريكية، وتأكيد اهمية التحالفات والدبلوماسية الشعبية، والاسهام في حل المشكلات الدولية، ويرى البعض أن الثورات العربية التي بدأت عام 2011 كانت تطبيقاً للمفهوم من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت تطبيق اهدافها من خلال القوة الناعمة بعد فشل التغيير بالقوة الصلبة وتكبدها خسائر فادحة، كما حصل في العراق والنتائج الكارثية التي منيت بها قواتها العسكرية والمادية هناك[3].

لو عبرنا مجازاً عن الاستراتيجية الصامتة بالأسلحة الصامتة، فإن الأخيرة لاتختلف عن الأسلحة التقليدية من حيث التأثير إلا بالأداء الوظيفي، فالأسلحة الصامتة تُطلق وتُحدد المواقف بدلاً من إطلاق

---

[1] اندرو شابيرو، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية الاسبق للشؤون العسكرية والسياسية، نقلاً عن د.مجدي حمادة، **السلام الاسرائيلي، استراتيجية الغطرسة**، ج3، بيروت، مركز الدراسات الفلسطينية الاستراتيجي، ط3، 2012، ص58.

[2] جوزيف صموئيل ناي، امريكي الجنسية، تولد1937, دكتوراة فلسفة واستاذ العلوم السياسية، من مؤسسي مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية، شغل عدة مناصب حكومية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الامنية والدولية، رئيس مجلس الاستخبارات الوطني، اشتهر بأبتكار مفهوم القوة الناعمة والذكية، للمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني: http://ar.m.wikippedia.org.

[3] د.نورهان الشيخ، **ركائز القوة الذكية في السياسة الروسية**، القاهرة، مجلة العلوم السياسية، العدد 212، نيسان 2018، المجلد 53، ص13.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الرصاص، وتقوم بمعالجة المعلومات بدلاً من التفاعلات الكيميائية، وتستخدم الحاسوب بدلاً عن البندقية، ويتحكم بها مبرمج الحاسوب بدلاً من الجندي، وتخضع للأوامر المصرفية بدلاً من العسكرية، وبذلك عندما يُطبق نظام الأسلحة الصامتة تدريجياً سيتكيّف المواطنون مع وجوده ولن يشعر حقيقةً بالتأثير الذي يمارسه هذا النوع من السلاح على كيانه وتهديد حياته الى أن يصل الضغط النفسي الى الحد الذي يؤدي الى انهيار الشعوب[1].

1. استراتيجيات و وسائل التحكم والتوجيه والتضليل

حدد العالم والمفكر الأمريكي **نعوم تشومسكي**[2] عشرة وسائل واستراتيجيات للتحكم والتوجيه والتضليل مستنداً على وثيقة سرية للغاية تحت عنوان (الأسلحة الصامتة لخوض حرب هادئة) يعود تأريخ تلك الوثيقة الى عام 1979 عثر عليها عام 1986 عن طريق الصدفة، وهي عبارة عن كتيب أو دليل للتحكم في المواطنين والمجتمعات، وهذه الطرق الذكية تعتمدها دوائر النفوذ في العالم عبر وسائل الإعلام من أجل توجيه سلوك الناس والسيطرة على افعالهم وتفكيرهم في مختلف بلدان العالم والتي تدخل ضمن أدوات الاستراتيجية الصامتة وهذه الوسائل والاستراتيجيات هي[3]:

أ. **الإلهاء أو التسلية:** تعني المحافظة على اهتمام الرأي العام بعيداً عن المشاكل الأجتماعية الحقيقية، وجعله مهتماً ومفتوناً بمسائل لا أهمية حقيقية لها، ومن هنا تأتي أهمية وسائل الإعلام ووظيفتها بإلهاء المواطنين لعدم وصولهم الى معلومات حول قضايا هامة وتغييرات تقررها النخب السياسية والإقتصادية.

ب. **افتعال المشاكل وتقديم الحلول:** تسمى هذه الاستراتيجية (المشكلة، التفاعل والحل)، حيث يتم العمل على افتعال مشكلة لكي تصبح حديث المواطنين في المجتمع ونشرها عن طريق مضامين وسائل الإعلام حتى يندفع الجمهور ليطلب حلها، مثل العنف والأزمات الأقتصادية وهنا تتحرك آلة النفوذ من أجل تقديم الحلول المبرمجة مسبقاً وهكذا يتم تثبيت شعار الهيمنة.

---

[1] د.عادل صادق، **الفضاء الالكتروني والثورة في شؤون اجهزة الاستخبارات الدولية، التحول في السياسات والتطبيق**، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات والاستراتيجية، العدد 274، السنة الثالثة والعشرون 2013، ص5.

[2] نعوم تشومسكي، امريكي الجنسية، التولد 1928، مؤسس بيت الحكمة والجمعية الأمريكية للفلسفة، أستاذ جامعي وكاتب وعالم حاسوب.

[3] نعوم تشومسكي، **الاستراتيجيات العشر للتحكم بالشعوب**، للمزيد أنظر الموقع الالكتروني: www.facebook.com.Universal.Truth7.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ج. **التدرج:** إن معدلات البطالة الهائلة والهشاشة في البنية التحتية للمجتمع والتي لو لم يتم تمريرها تدريجياً وعلى مراحل في سنوات متعددة للجمهور لأحدثت ثورة عند المواطنين، وتعتبر هذه الاستراتيجية ناجعة في تقبل فكرة ما من عدمه.

د. **التأجيل:** تعمل على التلاعب في الوقت بشكل محكم حيث تفرض على مواطني الدولة المستهدفة بأن يعتقدوا بكل سذاجة أن كل شيء سيكون أفضل من غداً، وهكذا تلعب وسائل الإعلام بتمرير قرارات مؤجل تنفيذها حتى يحين الوقت ويعتاد عليها المواطنين.

هـ. **مخاطبة المواطنين على انهم أطفال:** يرى **تشومسكي**[1] في هذه الاستراتيجية أنه كلما كان الهدف تضليل المشاهد إلا وتم أعتماد لغة صبيانية عن طريق الإعلانات والملصقات التي تستعمل في الأصل لغة لأطفال مازالوا يعيشون مرحلة النمو العقلي والفكري وهكذا يكون رد فعل البالغين كرد فعل اطفال صغار لأن وسائل الإعلام غرست فيهم ذلك.

و. **مخاطبة العاطفة بدل العقل:** إن مما لاشك فيه هو أن العاطفة تتغلب في أحيانٍ كثيرة عند المواطنين على العقل، وبذلك تستخدم وسائل الإعلام سلاح العاطفة من خلال إثارة الحوافز الدينية أو العادات والتقاليد المترسخة بعمق لدى المواطنين، وهنا يدخل المواطنون في حالة من اللاوعي وعدم التفكير إذا ما تم التعدي على أي من هذه المعتقدات التي تثير عندهم المخاوف والإنفعالات.

ز. **إغراق الجمهور في الجهل والغباء:** تعد هذه الاستراتيجية شكل من أشكال تعزيز علاقات اللامساواة والقهر التي يعتمد عليها النظام الإقتصادي الرأسمالي، حيث يهدف إلى إبقاء المواطن غافلاً عن التقنيات والاستراتيجيات التي تستعمل من أجل السيطرة عليه.

ح. **تشجيع المواطنين على استحسان الرداءة :** تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تدهور مستوى الذوق الثقافي العام والعامل المحفز على ارتكاب الجريمة والعنف والشذوذ الجنسي وتدهور الكلمات الضرورية والغباء والابتذال والجهل وتعمل على تشجيع المواطنين على التعامل مع كل ما ورد آنفاً والقبول به.

ط. **تحويل مشاعر التحرر الى الإحساس بالذنب:** تعني غرس مشاعر الذنب والتعاسة في المواطنين، حيث تقوم وسائل الإعلام بتعبير مجموعة من الرموز التي تدفع المواطن الى الإعتقاد بأنه المسؤول عن عدم حصوله على فرص عمل في النظام السياسي أو الإقتصادي بسبب عدم

[1] المصدر نفسه.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

حصوله على المؤهلات المطلوبة التي تسمح له بذلك، فينغلق على نفسه بدلاً من أن يثور على النظام الإقتصادي أو السياسي.

ي. **معرفة المواطنين أكثر من معرفتهم لأنفسهم:** إن تطور الوسائل التكنولوجية وتطور مجال العلوم أصبح أبناء الصفوة والنخب الحاكمة الذين حصلو على معرفة عالية المستوى في علم الأعصاب والنفس وفي مختلف العلوم الإنسانية يتحكمون بالأفراد في المجتمع بشكل أكبر، حيث يمتلكون معلومات تجعلهم يتعرفون على المواطنين أكثر من معرفة المواطنين لأنفسهم.

2. أهداف الاستراتيجية الصامتة

تسعى الادارة الامريكية الى اعتماد جملة من الأهداف التي تؤدي بدورها الى تداول وإستخدام مفهوم الاستراتيجة الصامتة أو القوة الذكية بهدف تقويض نظم الحكم ولعل أبرزها ما يلي[1]:

أ. القدرة على تحقيق مردود سياسي عالٍ على المستوى الدولي من خلال استقطاب أكثر ما يمكن تحقيقه عن طريق الإكراه.

ب. الحاجة الى جذب دول الجنوب من قبل الولايات المتحدة الامريكية ودول الشمال للعمل معها كشريك دولي يحقق مصالحها لمواجهة المخاطر والتحديات المشتركة العابرة للحدود التي لا تستطيع أي دولة التصدي لها بمفردها، ومثال ذلك الإرهاب، الهجرة، انتشار الأمراض والأوبئة المستعصية، التغييرات المناخية، الإتجار بالمخدرات والبشر، بالإضافة الى تصاعد وتيرة وخطورة الدول الفاشلة على الأمن القومي العالمي.

ج. إن الخيار العسكري من قبل الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية بات من الصعوبة بمكان إعتماده لمواجهة القوى والمنظمات غير الرسمية التي تتخذ من المقاومة والجهاد نهج عملي لتحقيق مصالحها.

د. النظام الإعلامي الجديد المعتمد من قبل دوائر الاعلام الامريكية والغربية المتمثل بثورة المعلومات ودورها في نقل المنظومة القيمية الغربية الى كل أرجاء العالم.

تجدر الإشارة هنا الى أن أهم متطلبات تحقيق الاستراتيجية الصامتة في السياسة الخارجية الامريكية هي توافر موارد القوة الصلبة من إمكانات عسكرية واقتصادية فعالة، الى جانب موارد القوة الناعمة من سياسية وثقافية ودبلوماسية وغيرها.

[1] د. مصطفى ابراهيم الشمري، مصدر سبق ذكره.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثانياً: دور الاستراتيجية الصامتة الامريكية في تقويض النظم السياسية

تعد الولايات المتحدة الامريكية سبّاقة في استخدام نظرية بلورة الرأي العام في القرن التاسع عشر في عهد الرئيس الامريكي **كالفين كوليديج** للتاثير على الدول وتقويض نظمها السياسية، وكما حصل مع رئيس حكومة غواتيمالا المنتخب ديمقراطيا واسقاطه مستفيدة من نشاط الاعلامي الامريكي **ادورد بيرنيز**[1] المختص في الدعاية السياسية مستخدماً بذلك معظم الوسائل الاعلامية الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية، حيث ركزت دعاية **بيرنيز** على وصم الرئيس الغواتمالي **جاكوبو أربينز** بالشيوعية مما اثار حفيظة الشعب الغواتمالي، وتم اسقاطه بعملية انقلاب عام1954 ، وتجدر الاشارة هنا الى ان سبب اسقاطه جاء لصالح الولايات المتحدة الامريكية وشركة متعددة الجنسيات المسماة الشركة المتحدة للفاكهة والتي كانت لها مكاتب في دول امريكا الوسطى، حيث استغلت هذه الشركة الفاسدة بوحشية العمال العبيد لإنتاج موز رخيص وتسويقه للسوق الأمريكية وبأرباح كبيرة، وعلى هذا الاساس تم تداول تسمية جمهورية الموز لسيطرة الشركة على تلك الدول، كما قامت الولايات المتحدة الامريكية بأسقاط حكومة مصدق عام 1952، من خلال استخدام نفس الادوات الإعلامية المشار اليها انفا وذلك بسبب قيامه بتأميم النفط الايراني واعادة الشاه الى سدة الحكم.

1. ادوات الاستراتيجية الصامتة

هناك عدد من الأدوات والوسائل التي تستخدمها الادارة الامريكية في الاستراتيجية الصامتة لتقويض نظم الحكم السياسية نجمل اهمها بما يلي:

أ. **الادوات الاستخبارية** : إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تمتاز به الولايات المتحدة الامريكية جعل من الادوات الاستخبارية لا تواجه صعوبات في الحصول على المعلومات أو تجنيد اشخاص كطوابير خامسة دون معرفتهم بأنهم مجندون، من خلال التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي التي دخلت كل بيت وبعيدة عن الرصد والملاحقة القضائية، وفي ظل حالة الاختراق الاستخباري هذه ماذا سيكون حجم ومدى ومضاعفات مايتعرض له مواطنو الدولة الهدف من

[1] ادورد بيرنيز ، نمساوي الاصل امريكي الجنسية، تولد 1891، توفي عام 1995، خريج جامعة كامبريدج، مؤلف كتاب **بلورة الرأي العام** سنة 1922، مؤسس العلاقات العامة والبروباغاندا، مختص في الدعاية السياسية، عمل على تطبيق الاكتشافات في علم النفس والاجتماع في ميدان الحقل العام، يرتبط بعلاقة وثيقة بالرئيس الامريكي كالبين كوليديج ولديه علاقات واسعة مع شركات تجارية ومحطات اعلامية امريكية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إغتصاب لعقولهم والتحكم بالرأي العام لتلك الدولة، بالإضافة الى تواجد وانتشار الهيئات والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني جُلها أغطية لممارسة النشاط الاستخباري لصالح وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والتي تسمى شبكات التدخل الناعمة، ومثال ذلك ما حصل من تفاعلات فيما يسمى بالربيع العربي[1]. تنحصر وظائف هذه الفرق المتعددة وحسب الاختصاص وكما يلي[2]:

- **الفرق السياسية**

تنحصر مهمة هذه الفرق في دعم الحركات الانفصالية، التي تقوم بحروب الوكالة، دعم التنظيمات في المنفى، دعم التنظيمات المناهضة والمساعدة والتشجيع على الانفصال، جعل الدولة المستهدفة منبوذة ضمن الوسط الاقليمي من خلال بث الاشاعات و الأخبار التي تجعل من الدول المجاورة النفور منها.

- **الفرق الاقتصادية**

تعمل هذه الفرق على منع توافر الحاجيات الأساسية والضرورية للمواطنين، التحكم في السوق والترويج للسوق السوداء، السيطرة على صرف العملة والعمل على تزويرها، وينتج عن ذلك انهيار في الإقتصاد الوطني للدولة الهدف.

- **فرق الحرب النفسية**

مهمتها هندسة الخارطة الإدراكية من خلال استهداف المنظومة القيمية عبر وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية ومنها (الصحف، الإذاعات، الأفلام والأنترنت...الخ)، والتركيز على نشر الأخبار الكاذبة والإشاعات التي تصب بمصلحتها، وإنشاء شبكة من عملاء دوليين عبر شبكات التواصل الإجتماعي[3].

- **فرق العمليات الخاصة الوقائية المباشرة**

توكل لها مهمة تقديم المساعدة للإنفصاليين، التخريب بكل أشكاله، تدمير وحرق الذاكرة الوطنية، تأجيج الصارعات الطائفية والإثنية والقومية لتفتيت الوحدة الوطنية.

---

[1] د.عادل صادق، مصدر سبق ذكره، ص7.

[2] حسن حنفي، **ثورة المعلومات بين الواقع والاسطورة**، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 23، كانون الثاني 1996، ص 78-80.

[3] المصدر نفسه، ص ص 81-82.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- **فرق متعددة الأغراض والمهام وحسب التخصص**

و من هذه الفرق على سبيل المثال لا الحصر، فرق الاغتيالات والعمليات الخاصة للإخلال بالتوازن السياسي، التخريب بكافة أشكاله كحرق المؤسسات أو إتلاف الثروة الحيوانية والسمكية، الترويج لسياسة التجهيل والعقائد الفاسدة.

- **فرق فنية**

توكل لها مهمة اختراق الأجهزة الفنية والحاسوب للمنشآت الحيوية وتخريبها، إنشاء قاعدة معلومات عن الدولة المستهدفة والشخصيات والمنشآت المهمة التي يمكن استثمارها في وقتٍ لاحق لإحتمال أن تكون أهداف محتملة.

- **جمع وتحليل المعلومات**

تعمل الادوات الإستخبارية على جمع وتحليل المعلومات المهمة والمختلفة ومقاطعتها مع معلومات الأجهزة الإستخبارية داخل الدولة، وخارجها من خلال الأجهزة الإستخبارية للدول الصديقة.

تعمل استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على جمع وتخزين كافة المراسلات وبيانات بطاقات الإتمان، جميع المحادثات الهاتفية، استعمال وسائط التواصل الإجتماعي، البحث في كافة الميادين والإختصاصات الأخرى مستغلين بذلك الثورة التكنولوجية والقفزة المعلوماتية لإستثمارها وتوظيفها عند الحاجة، وما نشره ضابط المخابرات الأمريكي المنشق **أدوارد سناودن** من معلومات ووثائق خطيرة هي بمثابة حبة قمح في بيدر لما تقتنيه قاعدة معلومات مجلس الأمن القومي الأمريكي من معلومات مصنفة وحساسة كبيرة.

ب. الادوات الإعلامية

قبل الولوج في تناول الوسائل او الادوات الإعلامية، لابد من الوقوف على تعريف مفهوم الإعلام حيث إنه "جوهر كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو اجتماعية الى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواءً أكان الحمل مباشراً أو بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً"[1].

تشكل الادوات الإعلامية أختراع بشري هام لما لها من إسهامات في زيادة المعرفة وسرعة وصول الخبر وتناقل المواد الإخبارية والمعلومات المختلفة، غير أن النظم السياسية المختلفة في العالم تعتبرها

[1] لمزيد من التفصيل انظر كتابنا الموسوم **الإسلاموفوبيا في الإعلام الغربي، الإشكاليات والحلول**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ط1، 2022، ص37.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

من الأهمية بمكان على مر العصور لما تقدمه من خدمة لتلك النظم، فمن خلال الإعلام عملت على تشكيل وصناعة الرأي العام والتحكم به، أطلق عليها خبير العلاقات العامة الأمريكي **ادورد بيرنيز** (بلورة الرأي العام)، وهي كما عبر عنها **بيرنيز** ليست صناعة الرأي العام فحسب بل تجميده عند حد معين يختاره صانعو القرار ويرفض المتلقي عند هذا الحد قبول أي فرضية أخرى غير تلك التي لقنت له عبر وسائل الإعلام[1].

يرى **البحث** بأن صناعة الادوات الإعلامية باتت من المواضيع الشائكة وتحمل طابع السرية والخطورة في آن واحد، كما أن للإعلام إدارة دولية ذات صورة ضبابية وتُحرك بأيادٍ خفية ما يحدث في العالم لصالح مخططاتها على المدى البعيد والقريب، كما أنها صناعة متقنة فيها هامش الخطأ ضئيل وينتج عن ذلك سقوط وتداعي نظم سياسية نتيجة صياغة الإعلام، ومثال ذلك ما حصل للإتحاد السوفيتي السابق، العراق، تونس، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن، الجزائر، السودان وأخيراً وليس اخراً لبنان، حيث أن جميع عناصر العملية الإتصالية مسيطر عليها بإتقان بشكل مثير للدهشة فيما لو تم الإطلاع على حقيقتها، وهذه القوى الخفية المسيرة للأدوات الإعلامية على المستوى العالمي تخدم استراتيجيات الدول العظمى.

أصبح الإعلام ركن هام من أركان الاستراتيجية الصامتة للسياستين الداخلية والخارجية لأي دولة، كما أنه يُعد المرآة العاكسة لأي سياسة ووسيلة لإيصالها للمواطنين لكسب تأييدهم وموافقتهم، لذا بات من ضرورات فهم السياسة الخارجية لأي بلد يتطلب إدراك أساليب إعلامه ودعايته طالما أن فصل الإعلام عن السياسة غير ممكن، خصوصاً بالنسبة لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي وجهت سياساتها الإعلامية لتحقيق أطماعها وبسط نفوذها في أرجاء المعمورة، وإن التضليل والخداع هو أحد اساليبها في الدعاية الإعلامية الترويجية لجميع حروبها.

لقد عمدت الإدراة الأمريكية وبهدف تحقيق استراتيجيتها الصامته الى إنشاء قنوات إعلامية ضخمة يتم إدارتها وتمويلها من قبل جهات حكومية مختصة، وهذه القنوات ووسائل إعلام أخرى تكون موجهة للدول المستهدفة وتنطق بلغتها، بالإضافة الى تهيئة وإعداد مدربين ومندوبين وتحت أغطية مختلفة لإعداد الشباب في الدول المستهدفة وتدريبهم على أساليب التأثير السلمي الغير عنيف، وذلك لإرساء قاعدة تمهيدية تحمل توجهاتها وتهيأة وصناعة الرأي العام للترويج إلى أهدافها من تغيير قيادات تلك

[1] بسمة حجازي، **في عالم مفتوح يموج بالمعلومات، لماذا يستمر التضليل الإعلامي لجيل مختلف**، 16 آب 2014، بحث غير منشور.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الدول المستهدفة تحت شعارات براقة منها، الديمقراطية وحقوق الإنسان ويتم العمل تحت أغطية مختلفة منها منظمات المجتمع المدني وغيرها، وما نتج عن ما يسمى بثورات الربيع العربي من تداعيات على المستوى المحلي والإقليمي يمكن تأشير نجاح وفاعلية الاستراتيجية الصامتة وتحقيق أهدافها للمنطقة العربية[1].

2. مستويات استراتيجية التضليل

تشير **قاعدة معلومات البحث** بأن هناك ثلاث مستويات استراتيجية تمارس عملية التضليل لإيهام الرأي العام العالمي وجعله يتخذ اجراءات وخطوات ضد الدولة المستهدفة تتماشى وتتناغم وعملية التضليل تلك ضمن إطار الاستراتيجية الصامتة وهذه المستويات هي:

أ. المستوى الرسمي

تتم عملية التضليل على المستوى الرسمي للدولة من خلال تصريح مسؤوليها بأخبار كاذبة على أساس أنها مقرونة بدلائل وحقائق دامغة إلا أنها في حقيقة الأمر ليس لها أي أساس من الصحة، والغاية من ذلك أستصدار قرارات أُممية ضد الدولة المستهدفة، ومثال ذلك ما صرح به وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية **كولن باول** أمام أعضاء مجلس الأمن بأن العراق يمتلك مصانع للأسلحة البايولوجية متحركة بواسطة عجلات وقاطرات، أو كما صرح رئيس وزراء بريطانيا الأسبق **توني بلير** بأن العراق قادر على استخدام الأسلحة البايولوجية خلال 45 دقيقة ضد المصالح البريطانية والغربية، وكان ذلك قُبيل العدوان على العراق واحتلاله في نيسان من عام 2003.

ب. المستوى الإستخباري

تعمل ادوات الأمن القومي على تعبير أخبار فيها جانب من الصحة عبر عملائها أو أجهزتها الفنية أو احدى وسائل الإعلام الى الدولة الهدف لغرض تشتيت اهتماماتها وإرباكها بهدف افتعال أزمة معينة في الدول المستهدفة ويكون تأثير ذلك جلي وذو فعّالية عالية يصب في مصلحة الاستراتيجية الصامتة وتحقيق أهدافها.

---

[1] للمزيد من التفصيل انظر بحثنا **الأمن القومي وصنع وادارة الازمة (الولايات المتحدة الامركية انموذجاً)**، بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، مجلة قضايا سياسية، العدد(66)، 2021، ص ص 168- 169- 170، انظر ايضاً: د.مصطفى ابراهيم الشمري، **التطبيق الأمريكي لاستراتيجية القوة الذكية في المنطقة العربية**، ابو ظبي، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ب.ط.، 2018، للمزيد انظر الموقع الالكتروني: https://t.me/infomscr.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ج. مستوى المنظمات المختلفة

تستخدم الاستراتيجية الصامتة المنظمات الإنسانية أو منظمات المجتمع المدني على إختلافها وكذلك الوسائل الإعلامية كأغطية لتنفيذ مخططاتها تجاه الدولة المستهدفة من خلال إعداد وإقامة دورات معينة تهدف من ورائها تجنيد أشخاص لغرض تنفيذ المهام الموكلة لهم والتي تصب بصالحهم، ومنها بث الإشاعات وتسريب الأخبار المطلوب تسريبها في الدولة الهدف.

تعمل هذه المستويات الثلاث في سقف زمني واحد وأماكن متفرقة لإعطاء مصداقية عالية للأخبار المضللة التي يتم تسريبها وتحقيق الغاية والهدف المطلوب الوصول إليه، وحتى لو انكشف أمرها بعد حين بأن الأخبار المضللة التي سربت غير صحيحة لاتؤثر على سير عملية التضليل لأنها حققت الهدف المطلوب ضمن السقف الزمني المحدد والمرسوم، لأن رد الفعل يكون متزامن مع الفعل المتخذ.

3. هندسة العقول أو صناعة الرأي العام

يختص هذا العلم بدراسة العمل والتفكير والتسلية البشرية من خلال انعكاسها على سلوكه عند الاستخدام الامثل للغرائز الاربعة؛ وهي الحركة، الاحساس، العقل والمشاعر، حيث يعرّف الصحفي الامريكي **والتر ليجمان**[1] صناعة الرأي العام في كتابه الموسوم **الرأي العام** إن هندسة العقل، هي نظرية صنع الموافقة لدى الجمهور، وهي نوع من انواع الرياضة السياسية التي تمارس لتشكيل العقول، كما أن لدى المجتمعات البشرية جملة من الخصائص والخواص التي تتغير بفعل العوامل الزمنية والتاريخية والسياسية وإعادة ما تسعى النظم السياسية القوية واجهزتها الدعائية والاعلامية الى استغلالها لمحاولة السيطرة على عقول افرادها وبرمجة تفكيرهم بما يتناسب مع مصالحها، وبذلك تكون قد سخّرت عقولهم بما يخدم مصلحتها الذاتية، ومثال ذلك، العبارات المذهبية والطائفية والعرقية والدينية اثناء الحملات الانتخابية في بعض دول الجنوب ومنها لبنان مثلاً.

أصبحت نظرية **باول يوزف غوبلز**[2] (نظرية التأطير) وسيلة هامة في تمرير السياسات من خلال الادوات الإعلامية للسيطرة على العقول وتوجيه الرأي العام من خلال تأطير الخيارات مسبقاً،

---

[1] والتر ليجمان، امريكي الجنسية تولد ١٨٨٩ نيويورك، توفي عام ١٩٧٤، معلق صحفي ومؤلف، ساعد في تأسيس الجمهورية الجديدة عام ١٩١٤، من مؤلفاته، **كتاب الرأي العام** وكتاب **الجمهور الوهمي**.

[2] يوزف غوبلز، وزير الاعلام الالماني ابان حكم هتلر، من مواليد 1897–1945، عام 1922 انظم الى الحزب النازي ولعب دوراً هاماً في الترويج للفكر المذكور، مؤسس فن الدعاية السياسية بلونها= =الرمادي،صاحب شعار اكذب حتى يصدقك الناس، يعد مؤسس مدرسة اعلامية مستقلة بذاتها، للمزيد انظر الموقع الالكتروني: www.linkedin.com.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فنظرية التأطير هذه تعني بأختصار فرض خيارات محددة ضمن إطار معين لإرغام العقل على القبول بأحدها، وهنا يمكن القول بأن الاستراتيجية الصامتة تستخدم هذه النظرية وتطبقها لتمرير أهدافها وتوجهاتها بما يضمن تحقيق الأمن القومي للدولة، وأن ظاهرة **غوبلز** الذي حمل شعار (اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس)، أكدت أن من يمتلك الادوات والوسائل الإعلامية على إختلافها يمتلك القول الفصل[1].

تعتمد نظرية التأطير على وضع الأحداث والاشخاص في اطار معين مع تغيير العوامل التي لاتخدم مصلحة الطرف المتحكم في الإعلام وتحوير المعلومات التي تصله مما يقود الطرف المتلقي الى اتخاذ أحكام وفق ما تصنعه هذه النظرية[2].

كما تعني هندسة العقول أو صناعة الرأي العام عملية استدراج المواطنين الى غير الحقيقة من خلال حشد امكانات معرفية كبيرة ومتقدمة لغرض الفكرة المراد إدخالها في أذهان المواطنين وترسيخها في عقولهم، وهذه الفكرة تساعد على الفهم وتنبه على التلاعب في العقول الذي يمارس بدهاء وتحت أغطية مختلفة منها الديمقراطية والحياد والموضوعية والحرية الإعلامية والسياسية.

إن حرب المفاهيم الإعلامية المستخدمة من قبل اجهزة الاعلام الامريكية وتوظيفها لهندسة العقول أو صناعة الرأي العام كالحرب، الصدمة والترويع، القصف، الصراع، القنبلة، الذخيرة...الخ، مما يستخدم في وصف قوة السلاح الخشنة، وكذلك تسمية قوة الإعلام بالناعمة، وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية ومازالت القوتين الناعمة والخشنة لتحقيق المصالح القومية الأمريكية، وتعني بذلك السلاح والسيطرة على الأرض وما فوقها وتحتها من موارد، والإعلام للسيطرة على عقول المواطنين حيث إن احتلال الأوطان يبدأ من احتلال العقول التي تؤدي الى تغيير المفاهيم وطرق التفكير[3].

يكاد لا يكون ثمة فرق يذكر في وسائل العمل الدعائي بين الدول الديمقراطية والدكتاتورية، فقد لجأت جميعها الى انتهاج نفس اساليب التأثير والعواطف وتحريك الحماس والحقد والكراهية والتمجيد وهذه الوسيلة لتحقيق الهدف الذي خطط له، والعمل على إخفاء الحقائق أو التدخل في تفسيرها أو حتى قلبها للمواطنين، لقد تحولت الحرب الإعلامية في العصر الحديث من تغطية الحركات العسكرية سلباً أو إيجاباً

---

[1] أحمد نصار، **نظرية التأطير والسباك العسكري**، مدونات عربي، 26 اكتوبر 2015، للمزيد أنظر الموقع الألكتروني: https://marabi21.com .

[2] أحمد عبدالحمان العرفج، **التيسير في مفهوم نظرية التأطير**، جدة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، جريدة المدينة، 2012.

[3] بثينة الناصري، **الإعلام الأمريكي بعد العراق، معركة كسب القلوب والعقول**، للمزيد انظر الموقع الألكتروني: http://books-ba.blogspot.com/p/blog-page_1422.html

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتوجهت الى المجتمعات والأمم، ويمكن ملاحظة ذلك في الغزو الفكري والثقافي وتعميم أنماط الحياة والاستهلاك والطعام...الخ، وأصبح الإعلام حرباً شاملة على ثقافات الأمم وحضاراتها وتأريخها وتراثها، وقد أختفت ثقافات ولغات كثيرة وباتت لغات وثقافات أخرى مهددة بالإنقراض[1].

يقوم مديرو الأجهزة الأعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية بوضع أسس عملية تداول الصور والمعلومات ويشرفون على معالجتها وتنقيتها وإحكام السيطرة عليها بما تصب بتحقيق الأهداف المرسومة من قبل صناع القرار، تلك الصور والمعلومات تحدد معتقدات المواطنين ومواقفهم وسلوكم للدولة الهدف.

تأسيساً على ما تقدم فإن المواطنين يبقون في دوامة من تدفق المعلومات والأحداث فيما لا يجدوا فرصة للتأمل والتفكير والتحليل، ويقدم لهم الوعي جاهزاً ولكنه وعي مبرمج ومعد مسبقاً بأتجاه واحد مرسوم، وعندما يجد البعض فرصة للتساؤل والشك فيما يطرح فأنهم يتحولون الى أقلية تفكر عكس العامة بحيث ينظر إليهم على أساس أنهم مغفلين ولا يدركون ما يحيط بهم، وقد يضطرون الى إخفاء تساؤلاتهم وقناعاتهم ويتظاهرون بأنهم مثل بقية المواطنين ويمحون بالتدرج ظاهرة التساؤل أو يقبلون بالوضع السائد على مضض ويقعون تحت تأثير نظرية هندسة العقول[2].

يرى **البحث** بأن القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تعمل جاهدة بعدم السماح للشعوب الواعية بركل العقيدة الهشة والفاسدة وسياسة التجهيل والعادات والتقاليد البالية والمراد منها الإستمرار، وإن حصل ذلك فإن تلك الدول ستخسر وجودها ومصالحها الحيوية في الدولة الهدف، لأنها تدرك تمام الإدراك بأن الجهل والخرافة والتعصب الديني والمذهبي وسفاهة العقيدة هي الأسلحة الصامتة التي يتم الإعتماد عليها في تسخير وتطبيع وترويض المجتمعات بما يتوافق وأدوات الاستراتيجية الصامتة التي تؤدي الى تفكيك النسيج الاجتماعي للدول المستهدفة بما ينعكس سلباً على تماسك النظام السياسي واضعافه وعدم استقراره ومن ثم فشله في ادارة شؤون الدولة وعدم تلبية مطالب المواطنين من الاستقرار والامن والتنمية والرفاهية وينتج عن ذلك تغيير النظام السياسي واستبداله بنظام موالي للولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ اهدافها الاستراتيجية والقومية، لذلك يتطلب من المواطن زيادة وعيه وادراكه للمخاطر المحدقة به، ليستطيع أن يخرج من هذه الأطر المرسومة للإنقياد والتوجيه وهي لعبة الإعلام والسياسة وخطباء المنابر والكتّاب ليضع نفسه في الإطار الصحيح ومن ثم يتحكم بالنتائج.

---

[1] ابراهيم غرايبة، **المسرح الإعلامي للحرب الأمريكية على العراق**، أنظر الموقع الألكتروني:
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/

[2] المصدر نفسه.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة و الاستنتاج :

سعت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية الى اعتماد وصناعة الاستراتيجية الصامتة كأسلوب في تنفيذ سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها بدلاً عن استخدام القوة الصلبة في تقويض نظم الحكم السياسية وصناعة نظم سياسية جديدة لتنفيذ أهدافها واهتماماتها الاستراتيجية أو أضعاف قدرات الدول المستهدفة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وجعلها من الدول الفاشلة أو الرخوة لسهولة السيطرة عليها والاستحواذ على ثرواتها ومقدراتها.

تزامن ظهور الاستراتيجية الصامتة مع فشل السياسة الخارجية الامريكية في أزمتي العراق وأفغانستان، والانتقادات الحادة التي وجهت للإدارة الامريكية نتيجة استخدام القوة الصلبة والمفرطة فيهما والخسائر المادية والبشرية التي منيت بها جراء ذلك، وقد وجد هذا المفهوم صدىً واسعاً في الاوساط الامريكية، وأعتبر أحد أهم المفاهيم الرئيسية المعتمدة التي تحكم السياسة الخارجية الامريكية، وتأكيد أهمية التحالفات والدبلوماسية الشعبية، ويرى بعض المفكرين السياسيين بأن الثورات العربية التي بدأت عام 2011 م كانت تطبيقاً لهذا المفهوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي حاولت استخدام القوة الناعمة بعد فشل التغيير بالقوة الصلبة وتكبدها خسائر فادحة، كما حصل في العراق والنتائج الكارثية التي منيت بها قواتها العسكرية والمادية والبشرية هناك.

إن تطبيق الاستراتيجية الصامتة تدريجياً في بلدٍ ما سيتكيّف المواطنون في ذلك البلد مع وجودها ولن يشعر حقيقةً بالتأثير الذي يمارسه هذا النوع من الفعل على كيانه وتهديد حياته الى أن يصل الضغط النفسي الى الحد الذي يؤدي الى انهيار الشعوب، وتجدر الاشارة هنا الى إن الادارة الامريكية تعمل على تلويث البيئة الاقليمية للدولة المستهدفة وجعلها منبوذة ضمن إقليمها، بمعنى آخر أنها جسماً غريباً وغير مرغوب به في تلك البيئة الوطنية والاقليمية، بحيث تلفظه تلك البيئة التي يتحرك بها، وبذلك تكون قد حققت الادارة الامريكية أولى خطواتها وبشكل أساسي في تقويض نظم الحكم ويعقبه تفكيك النسيج الاجتماعي والاحتقان الاقليمي ليكون معيار تلك الدولة هو الضعف و الفشل أو تكون الدولة رخوة، وهذا يعزز فاعلية قدرة الاستراتيجية الصامتة للولايات المتحدة الامريكية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية القومية المرسومة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تمثل المنطقة العربية العمق الاستراتيجي الهام للأمن القومي الامريكي، لذا سعت الإدارة الامريكية الى ربطها بالأمن العالمي الذي تهيمن عليه كونها تمثل نقطة ارتكاز للانطلاق منها لتنفيذ مشروعها في النظام العالمي الجديد، الذي تجسد بوضع خطة للتعامل مع ما يطلق عليه تسمية (ثورات الربيع العربي)، وقد أسهمت الولايات المتحدة الامريكية بدور كبير في تأجيج الصراعات فيما بين شعوب الدول المستهدفة، وكذلك ضد أنظمتها السياسية بما يتوافق والرؤى الاستراتيجية للأهداف القومية لها.

يتلخص الاستنتاج فيما تقدم بالنقاط التالية والتي من أهمها ما يلي:

1. إن القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية تعمل جاهدةً بعدم السماح للشعوب الواعية في دول الجنوب بركل العقيدة الهشة والفاسدة وسياسة التجهيل والعادات والتقاليد البالية والمراد منها الاستمرار، وإن حصل ذلك فإن تلك الدول ستخسر وجودها ومصالحها الحيوية في الدولة الهدف، لأنها تدرك تمام الادراك بأن الجهل والخرافة والتعصب الديني والمذهبي وسفاهة العقيدة هي الأسلحة الصامتة التي يتم اعتمادها في تسخير وتطبيع وترويض المجتمعات بما يتوافق وأدوات الاستراتيجية الصامتة، لذلك يتطلب من المواطن زيادة وعيه وتوسيع دائرة معرفته ليستطيع أن يخرج من هذه الأطر المرسومة للانقياد والتوجه وهي لعبة الاعلام ومن ثم يتحكم بالنتائج.
2. إن الدافع الذي جعل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية من اعتماد تطبيق مفهوم الاستراتيجية الصامتة في سياساتها الخارجية هو لفشلها في تطبيق القوة الصلبة وذهبت الى الموائمة بين القوة الناعمة والصلبة هو للوصول الى الاهداف الاستراتيجية و بأقل الخسائر من خلال تسخير موارد مواطني البلدان المستهدفة كأدوات لتطبيق هذا النهج للوصول الى الاهداف الاستراتيجية والقومية.
3. هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على الوطن العربي كونه يمثل العمق الاستراتيجي الهام للأمن القومي الامريكي، لذا سعت الادارة الامريكية الى ربطها بالأمن العالمي الذي تهيمن عليه كونها تمثل نقطة ارتكاز للانطلاق منها لتنفيذ مشروعها في النظام العالمي الجديد، الذي تجسد بوضع خطة للتعامل مع ما يطلق عليه بثورات الربيع العربي لتأجيج الصراع فيما بين شعوب الدول المستهدفة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4. إن التقدم العلمي والتكنولوجي جعل من الادوات الاستخبارية لا تواجه أي صعوبات في الحصول على المعلومات المصنفة بسهولة ويسر وكذلك القيام بعملية تجنيد مواطني الدول المستهدفة كطوابير خامسة بعلمهم أو بدونه، من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي دخلت كل بيت وبعيدة عن الرصد والملاحقة القضائية، ومهمة هذه الادوات والوسائل هي القيام بعملية اغتصاب عقول مواطني الدولة الهدف والتحكم بالرأي العام، بالإضافة الى دور الهيئات والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني التي أغلبها تمارس أنشطة استخبارية تصب لصالح وكالات مخابرات الدول الكبرى والتي يطلق عليها تسمية شبكات التدخل الناعمة، ومثال ذلك ما حصل من تداعيات فيما يسمى بالربيع العربي.
5. تعتمد السياسة الخارجية للدول الكبرى على استراتيجيات للتحكم والتضليل تسمى بالأسلحة الصامتة لخوض حرب هادئة، خلاصتها التحكم في مواطني ومجتمعات الدول المستهدفة، وهذه الطرق الذكية يتم اعتمادها من قبل دوائر نفوذها في العالم عبر وسائل الإعلام من أجل توجيه سلوك الناس والسيطرة على أفعالهم وتفكيرهم لتسخيرهم لتنفيذ أهدافهم الاستراتيجية والتي تعد كأدوات ضمن أدوات الاستراتيجية الصامتة.
6. تسعى دول الشمال الى جذب دول الجنوب للعمل معها كشريك دولي ضمن إطار أهداف الاستراتيجية الصامتة لتحقيق مصالحها لمواجهة المخاطر والتحديات المشتركة العابرة للحدود التي لا تستطيع أي دولة التصدي لها بمفردها، ومثال ذلك الإرهاب، الهجرة الغير مشروعة، أنتشار الامراض والاوبئة المستعصية، والاتجار بالمخدرات والبشر، أضافةً الى تصاعد وتيرة الدول الفاشلة والرخوة التي صنعتها الدول الكبرى نتيجة تطبيق مفهوم الاستراتيجية الصامتة عليها وتأثير ذلك على الأمن القومي العالمي.
7. يلعب الإعلام دوراً بارزاً في تمرير السياسات الموجهة من خلال الادوات الاعلامية للسيطرة على العقول وصناعة الرأي العام من خلال تأطير الخيارات مسبقاً لإرغام المواطن المستهدف على القبول بأحدها واستدراجه الى غير الحقيقة والتلاعب بعقله تحت أغطية مختلفة منها الديمقراطية، الحياد، الموضوعية، الحرية الاعلامية والسياسية، وهنا يمكن القول بأن الاستراتيجية الصامتة تستخدم هذه الأداة وتطبيقها لتمرير أهدافها وتوجهاتها بما يضمن تحقيق الامن القومي للدولة المنتجة لهذه الاستراتيجية بما يضمن تحقيق الأمن القومي للدولة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Refreneces:

1 . Ibrahim Gharaibeh, The Media Theater of the American War on Iraq, see the website: https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/

2 .Ahmed Abdel-Hamman Al-Arfaj, Al-Taysir fi the Concept of Framing Theory, Jeddah, Al-Madina Foundation for Press and Publishing, Al-Madina Newspaper, 2012.

3 .Ahmed Nassar, Theory of Framing and the Military Plumber, Arab Blogs, October 26, 2015. For more, see the website: https://marabi21.com.

4 .Edward Bernays, author of Crystallizing Public Opinion.

5 .Andrew Shapiro, former US Assistant Secretary of State for Military and Political Affairs, quoted by Dr. Magdi Hamadeh, Israeli Peace, The Strategy of Arrogance, vol. 3, Beirut, Center for Strategic Palestinian Studies, 3rd edition, 2012, p. 58.

6 .Joseph Samuel Nye, American national, born in 1937, Doctor of Philosophy and Professor of Political Science, one of the founders of the Center for Neoliberal Studies in International Relations. He held several government positions, including Assistant Secretary of Defense for Security and International Affairs, Chairman of the National Intelligence Council, and was famous for inventing the concept of soft and smart power. For more information, see the website: http://ar.m.wikippedia.org.

7 .Buthaina Al-Nasiri, American media after Iraq, the battle to win hearts and minds. For more, see the website: http://books-ba.blogspot.com/p/blog-page_1422.html.

8 .Basma Hegazy, In an open world full of information, why does media misinformation continue to a different generation, August 16, 2014, unpublished research.

9 .Dr. Hassan Hanafi, The Information Revolution between Reality and Myth, Cairo, International Politics Magazine, No. 23, January 1996, pp. 78-82.

10 .Dr. Sabri Sarhan Al-Ghurairi, The Effectiveness of the Political System and National Security, The Problem of Inputs and Outputs and Their Interactions, Emirates, Sharjah, Sharjah Publishing City, Austin Macauley Publishing, 1st edition, 2022, pp. 198-199-200

11 .Islamophobia in the Western media, problems and solutions, University Press for Printing, Publishing and Translation, Baghdad, 1st edition, 2022, p. 37.

12 .National security, creating and managing the crisis (the United States of America as a model), Baghdad, Al-Nahrain University, College of Political Science, Political Issues Journal, Issue (66), 2021, pp. 168-169-170.

13 .Dr. Adel Sadiq, Cyberspace and the Revolution in the Affairs of International Intelligence Services, Transformation in Policies and Application, Cairo, Al-Ahram Center for Studies and Strategy, Issue 274, Twenty-Third Year 2013, p. 5.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

14 .Dr. Mustafa Ibrahim Al-Shammari, The American Application of the Smart Power Strategy in the Arab Region, Abu Dhabi, Future Center for Strategic Studies, 2018, for more see the website: https://t.me/infomscr.

15 .Dr. Nourhan Al-Sheikh, The Pillars of Smart Power in Russian Politics, Cairo, Political Science Journal, Issue 212, April 2018, Volume 53, p. 13.

16 .Noam Chomsky, The Ten Strategies for Controlling Peoples. For more, see the website: www.facebook.com.Universal.Truth7. .

17 .Har R. Yarger, Strategy and National Security Professionals, Strategic Thinking and Strategy Formulation in the Twenty-First Century, translated by Rajeh Mahrez Ali, Abu Dhabi, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, 2011, pp. 36-37.

18 .Walter Legman, author of Public Opinion and The Imaginary Public.

19. Joseph Goebbels, German Minister of Information during Hitler's rule, born 1897-1945, in 1922 he joined the Nazi Party and played an important role in promoting the aforementioned thought. He was the founder of the art of political propaganda in its gray colour. He was the owner of the slogan "Lie until people believe you." He is considered the founder of a media school. Independent, for more information see the website: www.linkedin.com.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/